

96- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٧١١-٠١١ | يوم

٦١/١١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم

ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا المجلس مجلس القرآن الكريم - [00:00:00](#)

في حلقة القرآن الكريم وتفسيره في درسنا المعتاد الاسبوعي بعد صلاة المغرب من كل اسبوع من يوم يوم الاربعاء لا زلنا في سورة

ال عمران نقرأ فيها وتندبر معانيها الاية التي بين ايدينا هي الاية رقم عشرة بعد المئة من سورة ال عمران وهي قول الله سبحانه

وتعالى - [00:00:20](#)

كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله في الايات الماضية او في اللقاء الماضي في ايات

مضت معنا بين الله سبحانه وتعالى في هذه السورة - [00:00:50](#)

بعض الاوامر التي وجهها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين. في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم

مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. ثم قال ولتكن - [00:01:10](#)

منكم امة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا لما ذكر هذه الاوامر

وجهها للمؤمنين بين انهم متى ما تمسكوا متى ما تمسكوا بهذه الاوامر - [00:01:30](#)

فانهم خير الامور. فخيرية او افضلية الامة وخير هذه الامة على سائر الامم كلها تفضل الله لها وجعلها هي خير الامم كلها متى؟ اذا

اخذت بهذه المقومات وهذه الاسباب قال انتم خير الامم. وخير امة اخرجت للناس ما هي اسباب الخيرية؟ ولماذا - [00:01:50](#)

جعلكم الله خير امة للناس. قال لانكم تمسكتم بهذه الاوامر. تأمرون بالمعروف تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. فعباد الامة وخيرية

الامة وفضل الامة وبقاءها هذا الفضل لها وبقاء هذه الخيرية لها متى؟ اذا تمسكت بهذه او هذه الاوامر. الامر بالمعروف والنهي عن -

[00:02:20](#)

نهي عن المنكر الذي قال بعض اهل العلم هو الركن السادس من اركان الاسلام. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تأمر بالمعروف بقدر

استطاعتك. بقدر استطاعتك. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. ما تستطيع - [00:02:50](#)

بلسانك ما تستطيع ولو بقلبك. يتمرر وجهك وقلبك ينكر المنكر هذا يكفي. لان درجات المنكر فخيرية لكن لكن المصيبة متى؟ انك ترى

المنكر منكرا ولا تغيره ولا بقلبك لا تنكر ولا بقلبك ولا يتمرر وجهك ولا تستنكر هذا الشيء في نفسك. تجد بعض الناس يمر على بعض

المنكرات فلا - [00:03:10](#)

كي تؤثر في نفسك لا تؤثر في نفسه ان هذا منكرا وامر خطير. ولذلك الله سبحانه فضل هذه الامة باي شيء بانها تأمر بالمعروف وتنهي

عن المنكر وتؤمن بالله. شف لاحظ جعل الله الايمان هو الاخير. قال تأمرون بالمعروف تنهون عن المنكر - [00:03:40](#)

تؤمنون بالله. مع ان الايمان هو الاصل. ولكن لما كان الخيرية هذه لا تظهر للامة تقوى وتفضل هذه الامة على غيرها من لا اذا تمسكت

تمسكت بهذا المبدأ مبدأ الامر بالمعروف - [00:04:00](#)

والنهي عن المنكر. قال ولذلك نقرأ في القرآن ان بني اسرائيل لعنهم الله ولعنوا على لسان داوود وعيسى ابن مريم لماذا؟ قالوا كانوا لا

يتناهون عن منكر فعلوه. تدري الشخص يجلس - [00:04:20](#)

مع صاحبه وصاحبه يقع في المنكرات ولا يتمعرج ولا يتغير. ما كانوا يتناهون عن منكر فعلوه. ولذلك لعنهم الله لعنهم الله. قال هنا لما ذكر الله ذكر الله هذه الميزة التي تتميز بها هذه الامة - [00:04:40](#)

قال ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. عادت الايات للحديث عن اهل الكتاب. وهنا يأتي اسلوب ترديد واسلوب نظافة الله عز وجل يأتي بهذا بهذه الاسلوب ويقول لو امن اهل الكتاب - [00:05:00](#)

وكان خيرا له يعني لو دخلوا في الاسلام ودخلوا بالايمان وتركوا عنهم ما هم عليه من من العداوة على للاسلام واهله لكان خيرا لهم. ثم ذكر قال من هم المؤمنون؟ فيهم من امن؟ مثل عبد الله بن سلام رضي الله عنه كان يهوديا. فدخل في الاسلام واصبح - [00:05:20](#)

من من من الصحابة الاجلاء بل بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. وهو كان من احبار اليهود. قال لو قال هنا منهم المؤمنون وهم قلة واكثرهم الفاسقون المعاندون الكافرون الخارجون عن طاعة الله ثم بين الله سبحانه وتعالى - [00:05:40](#)

ان هؤلاء اليهود لن يضرروا الامة الاسلامية مهما فعلوا. وانت تلاحظ الان. يعني في في بقعة من بقاع الارض صغيرة ما استطاعوا ان يسيطروا عليها. اليهود. منذ سنين طويلة ما استطاعوا كنيستهم فكيف سيسيطرون على المسلمين - [00:06:00](#)

اقراً ماذا يقول الله عز وجل قال لن يضروكم ايها المؤمنون الا اذى يعني باللسان باللسان لن يضروكم الا واي قاتلوكم لو قاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. يعني يفرون من القتال ما يواجهون القتال ولا يواجهون - [00:06:20](#)

ابدا اليهود لا مستحيل ولا في زمن من الازمان ولا في عصر من الحصور واجهوا مواجهة المؤمنين بالقتال ابدا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء المدينة وكان فيها قبائل اليهود اخرجهم وادناهم وقتلهم. ولم يستطيعوا ان يواجهوا ولم - [00:06:40](#)

يقاتلون فما عندهم قوة ولا عندهم الله عز وجل ماذا جعل الذلة لا تفارقهم ولذلك اسمع ماذا قال قال ضربت الذلة غلبت عليهم الذلة اينما فقهاوا. اينما ثقفوا يعني في اي مكان وفي اي زمان. يهودي - [00:07:00](#)

في اي مكان او في اي زمان الذلة لا تفارقه. غلبت عليه الذلة مثل ما تضرب الخيمة تضرب الخيمة يعني الذلة الان احاطت به فهو دليل في حياته كلها يعيش ذليل ما يستطيع. وهذا كله بسبب ذنوبه - [00:07:20](#)

بسبب كفره بايات الله كما سيأتي. قال ضربت عليهم الذلة اينما ثقوا ثقوا اينما ثقفوا الا بحبل من يعني بعهد اذا تعاهدوا مع المسلمين بذمة من الله او حبل من الناس بمعنى انهم عاهدوا المسلمين بعهد - [00:07:40](#)

وبعبودهم او بحبل من الناس بمعنى ان هناك قوة تجعل لهم فرصة انهم يسيطرون قوة خارجية هذي يمكن يكونون تحت مظلة وبعظ الدول بعض الدول ممكن. اما هم ياخذون يستقلون بدولة ما يستطيعون - [00:08:00](#)

قالوا حبل من الناس. قال وباءوا بغضب اي رجعوا بغضب من الله وغلبت عليهم المسكنة. الفقر الفقر لا يفارقهم ابدا. والله لو يمسون تجارات العالم كلها بايديهم. الفقر لا يفارقهم. لان - [00:08:20](#)

ان الله قال غلبت عليهم المسكنة. فتجد الان اكثر اليهود يعيشون فقراء. فقراء اذلاء. لان الله سبحانه ضرب علي ضربا فلا فلا تفارقه. لماذا؟ قال ذلك لانهم كانوا يكفرون بايات الله. هذا هو - [00:08:40](#)

انهم يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. عندهم جرائم عظيمة اليهود جرائم قتلة الانبياء وهم الذين يكفرون بايات الله ويحاربون الله قبائحهم ذكرها الله في القرآن كثيرة حاربوا الله قالوا يد الله - [00:09:00](#)

وقالوا ان الله فقير. وحاربوا الرسل. وحاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم محمد في المدينة اكثر من مرة. يحاولون قتله قتلوا انبياء قبل ذلك. قال الله عز وجل ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. يقول - [00:09:20](#)

يكفرون ويقتلون الانبياء لانهم اهل معاصي واهل اعتدال معاصي واهل اعتداء يعتدون على الناس انت تسمع هذا الكلام تسمع هذه هذا اخبار الله عز وجل خبره بان اليهود في هذه الحالة السيئة هل - [00:09:40](#)

ان هذا كله على اليهود الله سبحانه وتعالى هو احكم الحاكمين. وحكمه العدل سبحانه وتعالى. ومن الانصاف من ان يعطي الله كل ذي حق حقه. ولذلك انت اقرأ الاية التي بعدها. ماذا قال الله عز وجل؟ قال ليسوا سواء. يعني لا - [00:10:00](#)

ان اليهود كلهم سواء او اهل الكتاب سواء ليسوا سواء. لماذا؟ قال منهم من دخل في الاسلام منهم تظن ان هذا الحكم كله عليه يعني ظربت عليهم الذلة ظربت عليهم المسكنة تظن ان هذا عام عليهم لا لا في ناس استثناهم الله - [00:10:20](#)

هذا حكم الله العدل ان يحكم بحكمه سبحانه وتعالى. ولذلك من الانصاف والحكم العدل الا يعمم الله هذا الشيء ولذلك قال قال ليسوا سواء ليسوا كلهم على درجة واحدة. من اهل الكتاب امة طائفة موجودة - [00:10:40](#)

اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل قائمة باي شيء؟ يعني مستقيمة قائمة بشرع الله متمسكة بدين الله بالاسلام. ما هي صفاتهم؟ قال يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون - [00:11:00](#)

يقول هم اهل قيام وهذه او اعظم صفة يتصفون بها انهم اهل طاعة واهل قيام صلاة الليل صلاة تهجد قال يتلون آيات الله اثناء الليل اثناء الليل يعني ساعات الليل. وهم يسجدون يعني يصلون - [00:11:20](#)

لان السجود والركوع يطلق على الصلاة. هذا من اطلاق الجزء وارادة الكل. قل هذا رجل يركع يعني يصلي يسجد يعني يصلي. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء رجل قال يا رسول الله ادع الله ان اكون رفيقا لك في الجنة؟ قال اعني - [00:11:40](#)

على نفسك بكثرة السجود يعني الصلاة النوافل تكثر النوافل. وقوله هنا وهم يسجدون يعني يصلون كثير افعالهم قيام الليل ثم قال يؤمنون بالله واليوم الآخر هذي عقيدتهم. دخلوا في الاسلام وامنوا بالله - [00:12:00](#)

يكفروا بالله وعرفوا عظمة الله واليوم الآخر امنوا به قال شف ايضا من صفاتهم قال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذي من صفات هؤلاء الذي استثناهم الله سبحانه وتعالى. ثم قال ويسارعون في الخيرات - [00:12:20](#)

يسارعون في الخيرات هؤلاء الطائفة من اليهود ما يتركون وجهه من وجوه الخير الا يسارعون فيه. وهذي صفة يعني تميزوا بها واثني الله عليهم يعني نحن بحاجة ان نتصل بهذه الصفات بحاجة يقول يسارعون في الخيرات شف لاحظ ما قال يسارع - [00:12:40](#)

الى الخيرات. يعني يعني يذهبون الى الخيرات يسارعون فيها. قال يسارعون في الخيرات. فرق بين في الخيرات والى يعني هون في وسط الخيرات ويسارعون فيها. يعني في وسط الاسلام ووسط يعني اعمال الاسلام الخيرية هم يسارعون فيها. يسارعون فيها - [00:13:00](#)

قال السارعون في الخيرات واولئك من الصالحين. هذا ثناء من الله عز وجل. ثناء على من؟ على هذه الطائفة وهذا حكم الله وانصافه وعدله في هؤلاء ان من اليهود طائفة اتنى الله عليهم ومدحهم. لماذا مدحهم؟ لانهم اتصفوا - [00:13:20](#)

هذي صفات قد تقل في بعض المسلمين الان قد لا تجدها في بعض المسلمين. لن تجد من هو انه يقوم اثناء الليل يعني اثناء من ساعات الليل تقوم ساعات الليل انت او تنام ساعات الليل يعني اشياء كثيرة يؤمنون بالله واليوم الآخر يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يسارعون - [00:13:40](#)

الخيرات هذا ثناء الله عز وجل على هؤلاء حتى تعرف عظمة الاسلام ونعرف كيف الاسلام يحكم بالعدل مع اعدائه اليهود اعداء الاسلام ومع ذلك يحكم الله فيهم بالعدل. يقول الله سبحانه وتعالى وما يفعل هؤلاء - [00:14:00](#)

ما يفعلوا من خير فلن يكفروه يعني لا يجحدون بل يجحدون بل يجازون عليهم احسن الجزاء. ولذلك الله اتى في هذه الجملة الشرقية حتى يعمم. قال وما يفعل من خير اي خير يفعلونه. السارعون في الخيرات لكن ما يفعل من اي خير - [00:14:20](#)

كبير او كبير الا لن يضيع الله اجره. لن يكفروا. والله عليم بالمتقين. وصفهم باي شيء؟ وصف الصالحين وصفهم بالمتقين. في هذه الاية نجد ان الله عز وجل يعني ينتهي الحديث في هذه الاية عن - [00:14:40](#)

اهل الكتاب الذي بدأ في السورة سورة ال عمران من اولها وهي تتحدث عن اهل الكتاب واليهود والنصارى الى هذه الاية ينتهي الحديث عنها الله عز وجل قبائحهم وشهرهم ومواقفهم السيئة مع الله مع انبيائه مع هذه الامة ثم استثنى - [00:15:00](#)

منهم هذه الطائفة التي اتصفت بهذه الصفات الطيبة ثم تنتقل الايات الى بيان هؤلاء الكفار اعداء الاسلام في قوله ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. الكفار يدعون ان عندهم اموال - [00:15:20](#)

وعندهم اولادها قالوا نحن اكثر اموالا واولادا قال الله لا تنفعكم اموالكم ولا اولادكم بل تضرهم بل تضرهم لن تغني عنهم لن تنفعكم

ولن ولن تستفيدوا منه. لماذا؟ قال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يعني اذا كانوا - [00:15:40](#)

العقيدة فاسدة العقيدة فاسدة وليس عندهم ايمان كفار يكفرون بالله وباليوم الاخر ما تنفعهم اموالهم ولا اولادهم ولا ولن ينفعهم ذلك.

ويوم القيامة هم من اهل النار الخالدين فيها. طيب واذا كانوا ينفقون في سبيل الله اه - [00:16:00](#)

احيانا عندهم اعمال خيرية حتى الان يسمونها بالانسانية. يعني العطف على الفقراء والمساكين على الارامل مع المحتاجين اه يعني يصنعون بعض الامور الطيبة من الاحسان والبر. هل هذي تنفعنا؟ هل تنفعهم هذي - [00:16:20](#)

وهم عقيدة فاسدة لن يقبل منهم ولن يقبل الله منهم ما دام ان ليس عندهم الايمان الحقيقي لن ينفعهم ذلك. ولذلك شف ماذا يضرب الله المثل باموالهم ونفقاتهم التي يدعون انهم ينفقونها على اليتامى وعلى الارامل وعلى - [00:16:40](#)

مساكين ماذا قال الله فيهم؟ يقول مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمدغ ربح فيها صدق الريح العاصفة الشديدة فيها سر يعني فيها برد شديدة البر والصد هو البرد - [00:17:00](#)

صوت صوت البرد الريح الباردة الشديدة الباردة تسمع لها سرير. تسمع لها صرير عند الابواب وعند النوافذ تسمع اذا كانت شديدة البرد باردة تسمع لها اصوات. هذا الصوت صوت الريح الباردة. قال في هذه الحياة - [00:17:20](#)

كما فيها صدق اصاب قوم ظلموا انفسهم فاهلكتهم. يقول مثل الريح الشديد الباردة اذا مرت على مزرعة وعلى حرف خوف وهؤلاء القوم شف لاحظ شف القرآن يقيد بعبارات عبارات سليمة يقول قوم ظلموا انفسهم يعني ما اصاب ناس ما ظلموا انفسهم لا الله يسلم الريح الباردة التي - [00:17:40](#)

تدمر الزروع على من؟ على اناس ظلموا انفسهم. وقعوا في مظالم. ولذلك شفت قال قال حرف قوم يعني مزرعة او بستان قوم ظلموا انفسهم فاهلكته. دمرته تدميرا. وما ظلمهم الله - [00:18:10](#)

ولكن انفسهم يظلمون. وهؤلاء اذا جاء يوم القيامة اعمالهم ترى ما اشتدت به الريح. اعمالهم قد اصاب حالة قوم ما يستفيدون ما يستفيدون من اعمالهم فجعلناها هباء منثورا. هذا الايات التي اوضح الله سبحانه وتعالى فيها ما اوضح وبينناها ووقفنا معها والحمد لله على هذه النعمة العظيمة الحقيقة مثل هذه - [00:18:30](#)

المجالس الطيبة ايها الاخوة انت تجلس في هذا المسجد تسمع وتستمع لمثل هذه الايات وتفسيرها وبينها كم تاخذ من وقتك؟ عشر دقائق ربع ساعة الان تحقق الملائكة. الان تغشاك الرحمة من الله تنزل عليك الرحمة. تنزل عليك السكينة وتشعر انت بانشرح الصدر - [00:19:00](#)

والطمأنينة في مثل هذه المجالس الطيبة لو تخرج الى اي مكان في الارض ما تشعر بطمأنينة مثل ما تشعر مع كلام الله عز وجل فنعمة عظيمة ان تجد مثل هذه المجالس الطيبة تستمع للخير وتستفيد وما تأخذ منك وقت كلها ربع ساعة عشر دقائق كم يضيع - [00:19:20](#)

صلي العشاء وتجلس الى الساعة واحدة بالليل ثنتين ما نمت. كل هذا قد يذهب عليك سدى ما تستفيد منه. واحيانا يذهب عليك النهار في النوم ما مثل هذه المجالس الطيبة كل اربعاء بعد صلاة المغرب نجلس مثل هذا المجلس الطيب تحضر الملائكة الان معنا تحضر الملائكة يذكرنا الله في - [00:19:40](#)

يعني لو تذكر انت الان عند اكبر مسؤول في الدولة كان لك شرف الان وهو اكبر مسؤول في الدنيا فكيف يذكرك الله في الملأ الاعلى عند الملائكة هذا شرف عظيم نسأل الله ان يعيننا على الطاعة وان يوفقنا. ان شاء الله لنا لقاء في الاسبوع القادم وفي كل اسبوع بعد صلاة المغرب باذن الله - [00:20:00](#)

نستقبل هذه الايات العظيمة جزاكم الله خير على حضوركم وانصاتكم واسأل الله ان يتقبل منا ومنكم والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله - [00:20:20](#)